

# **الكامل في فضل القرآن الكريم**

## **وقراءاته ونعوته**



# الكامل في فضل القرآن الكريم

وقراءاته ونعوته

تأليف

الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني

إشراف

مصطفى آل مرهون

مركز المصطفى للتحقيق والدراسات الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ









|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| تقيد على طريق حسن       | منه ملكي ومنه مدني      |
| والثان اقد جاء بعد الله | وله هو الذي عليه الشهور |
| وغيره يوصف بالملك       | ومنه غير فوق لنا المحكي |
| وبعضه بغيره بين ترك     | ومحفة ومقدس ايضا حصل    |
| ومنه صيني مع الشاي      | ومنه ارضي مع السماي     |
| ومنه كيلي ومنه يوي      | ومنه قرشي ومنه توي      |
| ومنه ذو تشابه ومحكم     | لم مؤخر كن مقادرو       |
| ومنه ظامر كن مصرح       | ومنه مجال ومنه موضح     |
| ومنه مشوخ ومنه ناسخ     | يعرف ذلك اللبيب لراسخ   |
| وفه مطلق مع العيد       | ومنه منطوق بكل مقصد     |
| ومنه مفهوم لدا تاسم     | في بعضها يختلف الحكام   |
| ومنه امر ثم نفي وكذا    | وعد بنجر ووعيد ضد ا     |



كلمة المؤسسة



## الكامل في فضل القرآن وقراءاته ونعوته

قال الفقيه الطالب الغفران

من ربه جعفر البحراني

ابن كمال الدين زين القراء

في عصره بل هو شيخ الإقراء

من بعد حمد الواحد العلام

ذي الطول والجلال والإكرام

هو اللطيف فاتح الإغلاق

المانح الفضل على الإطلاق

ثم صلاة تنغشى أحمدا

وبعده علياً الممجّدا

ما قام ذاري الذكر بالإنسان

ومجزي الإحسان بالإحسان

١٤ .....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

لقد أشار من عليّ طاعته  
حتماً ومن يلزمني إجابته  
اعني الذي ارتقى لأعلى مرتقى  
علماً وفضلاً وصلاً وتقى  
مرجع كل عالمٍ وفاضلٍ  
منجع كل نجدةٍ ونائلٍ  
المغلق الخير الذكي الألمي  
الفتن الشهم الأديب اللوذعي  
مستوجب الإجلال والإعظام  
منتجب الأخوال والأعمام  
لذا تراه سيّد الشبابِ  
مشيّداً قواعداً الآدابِ  
ذاك الذي بكل مدحةٍ ملي  
سيّدنا بل سيّد الكل علي  
ابن الشريف الأوحّد العلّامه  
السند المحقق الفهّامه

محَرَّرَ المَعْقُولَ والمَشْرُوعَ  
مَقَرَّرَ الأَصُولَ والفُرُوعَ  
مَفْتَخَرَ الأَكْبَابِ الأَعْيَانَ  
مَظْهَرَ فَيْضَ البِرِّ والإِحْسَانَ  
أَبُو عَلِيٍّ فِي العُلُومِ كَلَّهَا  
والمَرْتَضَى فِي فَصْلِهَا وَحَلَّهَا  
هُوَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاكِينِ سَمَا  
وَلَمْ يَنْلُهْ مِنْذِرَ مَاءِ السَّمَاءِ  
إِذْ قَدْ غَدَا لِكُلِّ فَضْلٍ مَحْرُزَا  
فَصَارَ مَخْتَصَّصًا بِاسْمِ المِيرْزَا  
أَحْمَدِ ابْنِ المِيرْزَا المَعْصُومِ  
ذَلَّتْ لَهُ مَعَاطِسُ الخِصُومِ  
الحَسَنِيُّ والحُسَيْنِيُّ النَسَبُ  
لَفًّا مَرْتَبًا لَامٌ وَلَأَبٌ<sup>(١)</sup>

---

(١) أي أنه ينتسب للسبط الأول عليه السلام عن طريق أمه، وللسبط الثاني عليه السلام عن طريق أبيه، ففي العبارة لف ونشر مرتب.

١٦.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

لا زال بدرأ زاهراً بدرهما  
وعالياً على السما قدرهما  
فإن أراد حاسد عيبي له  
فليذكر «لا تنكروا ضربي له»<sup>(١)</sup>  
مع أنني لا أدعي الكمالا  
فإن ذاك وصفه تعالى  
إلي في تصنيف شيء موجز  
في علم تجويد القرآن المعجز  
وقال حرره لنا وأنجز  
واجعله في مسطور بحر الرجز  
لأن هذا البحر سهل حفظه  
ورائق عند اللبيب لفظه  
لعلمه بأن ذاك واجب  
وللمكلفين أمر لازب

---

(١) يريد به بيت أبي تمام:

مثلاً شروداً في الندى والباس

لا تنكروا ضربي له من دونه

الأمالي (المرتضى) ١: ٢١٠.



وإن أخذ العلم من ذي معرفه  
مفترض عند صحيح المعرفه  
وإنني اخذت هذا العلم  
عن كل شيخ بالكمال يسمى  
نحو السيد يوسف البلقيني  
ثم الجمال الحسن البحريني  
والفاضل الرضي بن يوسف التقي  
حافظ طوس السبزواري البيهقي  
ووالدي وغيرهم ممن برع  
في الفضل والأداء من أهل الورع  
فقلت ما أشار حسب الطاعه  
مع قلة التحصيل والبضاعه  
لكنتني لم آل جهداً فيه  
وما ضننت بالذي أعيه  
فإن أتى موافق المأمور  
فحبذا أو لا فمن قصوري

١٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآاته ونعوته

ولا تظنن به زياده  
فمطلب المصنف الإفاده  
سميته الكامل في الصناعه  
لأنه قد ضمن البراعه  
وقد أتى مرتب الأبواب  
وهي ثلاثون لدي الحساب  
وكله من كتب معتبره  
صحيحة في فنها مشتهره  
وقد أجزته أطال الله  
بقائه وزاد في علاه  
أن يروي الذي وعاه مني  
بشرطها عند وعاء الفن  
بل قد أجزته لكل مقري  
وكل من أدارها في عصري  
إجازة بالسند المعبر  
عن صاحب الطيبة ابن الجزري

وشيخنا المرحوم عالي الشان  
شيخ شيوخنا الشهيد الثاني  
الشيخ زين الدين عالي الحجّه  
العاملي المعروف بابن الحجّه  
والسيدّ الماجد والبهائي  
والاسـترابادي والعلائي  
وغيرهم ممّن نقلت عنه  
مسألة او قد سمعت منه  
كالسيدّ الجليل نور الدين  
ابن علي الفاضل الحسيني  
ثمّ شرعت طالب التوفيق  
ودفع ما يؤذن بالتعويق  
والله حسبي وهو المعين  
إيّاه أعبد وأسـتعين



## الباب الأول: في فضل القرآن

أفضل نعمة على العباد

وخير مقتدى وخير هادٍ

كتاب ربي جل من كتاب

ومرشد يهدي إلى الصواب

وهو كلام مس خطه على

ذي حدث أو جنب قد حظلا

وبعض نوعه يعد معجزه

يصدق الرسول فيما أوعزه

ليس له من مشبه يباري

ولا مقارب له يجاري

فدائماً لا تنقضي عجائبه

كلا وليس تحتصى غرايبه

٢٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وفيه تبيان لكل مطلب  
يعرف ذلك الإمام والنبى  
وفيه أخبار القرون السابقة  
والأرض والسما كذاك اللاحقه  
وجاء كاملاً بلا تناقض  
ولا تدافع ولا تعارض  
وليس في كتبه من لحن  
ورد ما خالفه بالطعن  
في مسند مع أنه مؤول  
وشرحه في كتبهم مفصل  
إعجازه فصاحة البيان  
في اللفظ والكمال في المعاني  
حتى تحدى العرب العرباء  
بمثلته فأظهروا الإعياء  
وآثروا الحروب والقتالا  
من حيث لم يجروله مثالا

لا في حقيقة ولا مجاز  
لكونه في غاية الإعجاز  
مع حرصهم على أذاه جهرا  
عداوة وجعلوه سحرا  
وذا هو المشهور في الأفق  
بل كاد أن يكون باتفق  
وقال بعض إنهم قد عرفوا  
وأول القولين عندي أعرف  
وها هنا أقوال أخرى ندرت  
في كتب المحققين ذكرت  
نافت على عشرين في التعداد  
فذكرها يخل بالمراد  
وكل من حصّله فقد هدي  
ومن عني به فقد نال الجدي  
لأنه ميراث من قد اصطفى  
فاعتبر الفضل بهذا واكتف

٢٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وَأَنَّهُ لَسَبَبٌ مِّنْ أَمْسَاكَ  
أُنْجَاهُ مِّنْ ضَلَالَةٍ وَمَهْلِكُهُ  
وَمَنْزِلُ الْخَالِي مِنَ الْقُرْآنِ  
كَمَنْزِلِ خَالِ مِنَ الْعِمْرَانِ  
وَفَضْلُهُ عَلَى الْكَلَامِ الرَّائِقِ  
كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَى الْخَلَائِقِ  
وَأَنَّهُ لَشَافِعٌ مَشْفُوعٌ  
وَمَا حَلَّ مَصْدَقٌ لَا يَدْفَعُ  
وَهُوَ شِفَاءٌ لِلَّذِي فِي الصَّدْرِ  
وَأَمْرٌ وَزَاجِرٌ بِزَجْرٍ  
وَأَنَّهُ يَكْرُمُ مَنْ أَكْرَمَهُ  
وَالْعَكْسُ لِلْعَكْسِ فَمَا أَحْرَمَهُ  
يَأْتِي عَلَى مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ  
بِصُورَةٍ حَسَنَةٍ كَرِيمَةٍ  
كَالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَدَاءِ وَالْمَلَائِكِ  
وغيرهم ممن إلى خيرٍ سَلَكَ



ولا تكن مستبعداً تصويره  
وقولهم فقد حكى نظيره  
في سور كثيرة فمنها  
مقاله ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى﴾  
وهكذا السورة قد تصور  
والآي مثلها وكلا ذكروا  
وفيه أخبار به تواترت  
معنى وطرقها به تكاثرت  
وأثمه زاد على الكتب الأول  
فعدل التوراة منه بالطول  
وبعضه الزبور والإنجيل  
كما رووا صار له عديلا  
وما رووه في فضائل السور  
فذاك مقبول به جاء الأثر  
وبعضها أفضل من بعض يرى  
فلاتكونن لهذا منكرا

٢٦.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآءاته ونعوته

لاسيما فاتحة الكتاب  
فإنها الفضلى بلا ارتياب  
لو تليت سبعين مرة على  
ذي وجع عوفي ممن<sup>(١)</sup> ابتلى  
ولو على من روحه قد سلبا  
تتلى فعاش لم تعد عجبا  
ومن أصاب علة فليقرا  
في جيبه أم الكتاب ترى  
سبعاً وإلا فالإلى السبعينا  
فإنها تذهبها يقينا  
وإنها خص بها النبي  
وإن هذا شرف جلبي  
وقد رووا في سورة الأنعام  
بأنها تقرا على الدوام  
لأن فيها ذكر اسم الله  
سبعين مرة بلا اشتباه

---

(١) كذا، والأوجه: ممّا، لكن معها يخل الوزن.

وسورة التوحيد ثلاث الكل  
ليس لها من مشبه في الفضل  
ومن يكن في الخمس منها أخلى  
صلاته لم يك ممن صلى  
وإن مضت ثلاثة أياما  
لم يتلها يلحق بها أثاما  
وصار فيها كافرا بالله  
وكان مخذولا بلا اشتباه  
وفك أيضا ربة الإيمان  
من عنقه وحل في النيران  
ومن يكن تركها في جمعة  
مات على دين أبي لهب العتي  
ومن أصاب شدة أو مرضا  
ولم يكن قراها إذ ما عرضا  
فإنه في النار ذات الحرق  
كما رواه في كتاب البرقي

٢٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

واحرص علي يس فهي القلب  
والقدر إذ يغفر منها الذنب  
وأنها تقرا لجلب الرزق  
والحفظ من شر جميع الخلق  
ومثلها الصافات صفا  
ومن أراد حفظه يوفى  
والملك حرز من عذاب القبر  
والجحد من شرك وكفر تبري  
وأكدوا بعد العشا الأخيره  
قراءة الملك وفي الوتيره  
وسورة النحل فمن لها تلا  
تدفع إبليس ومن له تلا  
وإنها تدفع أيضاً مغرماً  
ثم جنوناً وجزاماً وعمى  
وبرصاً ونحوها من البلا  
ولو إلى سبعين من أي تلا

ومن قرا المسبجات كلّها  
من قبل نومه ولم يخلّها  
لم يخترم حتّى يلاقي القائم  
وان نفق لاقى النبي الخاتما  
وهكذا الآيات قد تفاضلت  
إذ بعضها في فضلها تكاملت  
كآية الكرسي وأولى البقره  
وختمها وهذه مشتهره  
بل إنها في الفضل والمكانه  
تري الذي يقرؤها مكانه  
في جنة النعيم أو يرى له  
فاعن بذا فلن ترى مثاله  
في دفعها المكروه والشيطانا  
وليس تنسي القارئ القرآنا  
وشهد الله وختم الحشر  
وآية الملك الجليل القدر

٣٠.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وأية السحرة في الأعراف  
ففضلها واف بلا خلاف  
وقد روى جابر أن مصحفا  
أغرق في البحر وكله عفا  
إلا من الشورى ففي ختامها  
﴿ألا إلى الله﴾ إلى تمامها  
وهكذا خواصها قد وردت  
ها هي في الدر العظيم سردت  
واعن بهذا في كتاب الكافي  
فإنه في كل باب شافي  
من ذلك ما رووه في التكاثر  
وقاية من فتنة المقابر  
وسورة الرحمن والحشر هما  
لدفع سارق وأجر بهما  
ومثل هذين ﴿قل ادعوا لله﴾  
كما رواه الأصمعي الأواها<sup>(١)</sup>

---

(١) في البيت إقواء.

الباب الأول: في فضل القرآن..... ٣١

وهكذا استفيض في ﴿قَلْ إِنَّمَا﴾  
للاتبهاه أي وقت أعتمي  
ومثلها ﴿يا نار كوني بردا﴾  
فإنها ترد غمّي رداً  
وتدفع الحريق والآلما  
وتذهب الأصار والآثما  
وفي جميع السور الشريفه  
فضائل في كتبهم منيفه  
لكنني تركتها اختصارا  
فمن أرادها إليها صارا  
وكل سورة تفي بما لها  
تقرا وآيات أتت مثالها  
وقد روى المحقق الكليني  
أكرم به من ناقل أمين  
لو اكتفى ببعض آي المصحف  
شخص من الشرق إلى الغرب كفي

٣٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وفضل حامله ممّا اشتهرا  
مصححاً وللعقول بهراً  
يقال للقارئ كلما عرّج  
في الجنة اقرأ منه وارق للدّرج  
يؤمر بالتخفيف في العذاب  
عن والديه دونما ارتياب  
ولو يكونان من الكفّار  
فيا له فضلاً لذاك القاري  
ووالدها يكسيان الحلّلا  
فكيف بالنجل الذي له تلا  
فإنّنه في الناس أهل الله  
وإنّ ربنا به يباهي  
وإنّنه مع الكرام البرره  
الحافظين الكاتبين السفره  
وصار كالأترج في حاله  
لونا وطعماً فاعن بالتشبيه



وغير هذا في كتاب العسكري  
فضائل عظيمة لم تنكر  
وفضل سامعيه أيضاً يروى  
فمنهم يدفع كل بلوى  
وقد أتى في هذه الرواية  
أن سامعه ولو لآيه  
وهو على ورودها مصدق  
عن النبي الصادق المصدق  
في كل ما يقوله جميعاً  
لقوله متبعاً مطيعاً  
أعظم أجراً من ثبير ذهباً  
صدقةً فمن غداً مكذباً  
وبيت من يكون من قرأه  
كالكوكب الدرّي في سمانه  
ويكثر الخير به وأهله  
يوسّع الحال عليهم فضله

٣٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وكلّ من قد أوتي القرآناً  
فظنّ خيراً منه أيّاً كانا  
كان معظماً لما قد حقرا  
وعكسه أعظم بأجر من قرا  
وكلّ من عن القرآن عدلا  
صار إلى النار فبئست بدلا  
ومن قرا القرآن فهو ذو غنى  
لا فقر بعده وقد نال المنى  
ورجّحوا الإقراء في الجماعه  
مع أعلم لو فرضوا اجتماعه  
وكلّ من علّم بالمشقّه  
ضوعف أجره وزيد حقّه  
وينبغي للمؤمن الموالى  
ألا يموت وهو غيرتالى  
أو لا يرى مشغلاً بالعلم  
كما رووه عن عليّ القميّ

اللباب الأول: في فضل القرآن.....٣٥

لذآك قد هام به الإيقاظ  
شوقاً وقد جوده الحفظ  
وسار يتلوه الرواة الحمله  
وصار يقرب الثقات الكلمه



## تنبيهات

نزوله في ليلة القدر ثبتُ  
كما بها الأقدار كلَّ كتبتُ  
وهي علي الأرجح بين القومِ  
ثالثة العشرين شهر الصومِ  
وأول القرآن سورة العلقُ  
آخره النصر وفتح ما أنفلقُ  
وربما شيع في نزوله  
وذاك في الفاضل لا مفضوله  
وبعضه سبق في التنزيلِ  
من قبل أن ينزل للرسولِ  
على نبي قبله كما حكي  
في قوله في ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾

٣٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وكلّ عام يقرأ الرسول  
ما قد وعى سامعه جبريل  
تعبداً لا حذر النسيان  
في ﴿سَبِّحْ اسْمَ﴾ أوضح البيان  
وأخر الأعوام فيه قد قرا  
مكرراً وقد أراه اشتها  
وروي العرض بكلّ ليلة  
من رمضان وهو واهي الحجة  
والمصحف الذي عليه العمل  
وسائر النسخ منه تنقل  
هو الذي قد رجع الصحابه  
له برأي ثابت كتابه  
وصار منه نسخ ثماني  
شاميهامثلها اليماني  
لكوفة وطيبة المنيفه  
وبصرة ومكة الشريفه

وبلدة البحرين فيها سبع  
وثامن هو الإمام الشايع  
ومبتدا الترتيب للنزول  
تركت تصريحه به للطول  
وربما تأخر النزول  
عن حكمة والعكس قد يحول  
وبعضه نزوله قد كررا  
لسبب والبعض هذا أبكرا  
كيفية الوحي إذا ما يوحى  
أن يضرب الجبين فيه اللوحا  
أعني بها جبين إسرافيل  
فثم يلقى له لميكائيل  
وذاك يلقى له لجبرائيل  
وجبرئيل يبلغ الرسولا  
نزوله جاء على أسباب  
يعرف وجهها أولو الأبواب

٤٠.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآته ونعوته

وقد رَووا نزولَه أسبَعاً  
وجاءَ أثلاثاً وجاَ أرباعاً  
وأطلقوا لكلِّ شخصٍ عارفٍ  
من نصِّه تعرَّفَ المعارفِ  
ومثلها أحكامها الشرعيَّة  
أصليَّة كذلك الفرعيَّة  
وكلَّ ما آلَ إلى التَّأويلِ  
فإنَّه يحتاجُ للدليلِ  
سوره لمن أراد حصره  
مئة سورة وأربعُ عشره  
وقيل في توبه والأنفالِ  
واحدة تدعى بكلِّ حالٍ  
وآيٍ أحكامٍ به تقريبا  
خمسَ مئتين حازت المطلوباً  
فمنه ما سَمِّي بالسبع الطَّوْلُ  
ثمَّ مئتا ومئتين قد حصلَ



وبعد ذلك سَمِّيَ المَفْصَلَا  
وهي التي زاد بها وَفَصَلَا  
مبْدؤها من سورة القتال  
لآخر القرآن بالتوالي  
وعدها ستون سورة أتتْ  
بعد ثمان في الأصول قد ثبتْ  
وينبغي معرفة المقاطعِ  
وعدها بجملة الأصابعِ  
وأكدوا قراءة الإنسانِ  
خمسين آية من القرآنِ  
في كلِّ يومٍ والكثير ندبوا  
إن لم يكن عليه شيء أوجبوا  
فإنه خزائن فينبغي  
لفتح أفعالها أن يبتغي  
وكلَّ حرفٍ منه في الصلاةِ  
يقرا بخمسين إلى المئاتِ

٤٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وما غيرها فعشر درج  
وفوق عشر لمزية لحي  
وهو من المصحف أولى فعلا  
لأنه ضم لفضل فضلا  
ويدفع الشيطان أيضاً عنه  
ويمنع الأوصاب فاحفظنه  
وهل يجوز في الصلاة أو لا  
مع حفظه والتك عنه أولى  
وجاء جملة كبيت شرفاً  
وذاك بالمعمور نبزاً عرفاً  
وبعد جاء للامور الحسنه  
منجماً مدة عشرين سنه  
وقيل خمس وثلاث زائده  
وكله تحصل فيه الفائده  
وجملة المنزل بالقرآن  
سَمِّيَ والمحكم بالفرقان

وحصر أسماء القرآن العظمى  
في عدّ خمسة وخمسينَ أسماً  
وأنّه يرفع مثلما نزل  
إذا به اللحن لجهل قد حصل  
وكونه من النبي أفضل  
فيه تردد لمن تأملاً  
وفي حديث الثقلين أنه  
أعظم من العترة فأفهمته  
وكتبه وشربه للمرض  
يجوز للنصّ وكلّ غرض  
لاسيماً بترتبة الحسين  
فإنّها تدفع كلّ شين  
والشيخ عز الدين هذا حظراً  
وإن فيما قال عندي نظراً  
وهكذا يقرأ أيضاً للرقى  
وكتبه والحمل ممّا يتقى

٤٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

والاستخارة من الكتاب  
صار عليه عمل الأصحاب  
ورويت كراهة التفاوض  
منه فيحتاج إلى التأمل  
وكرهوا لقارئ نسيانه  
إن كان ذا سببه هجرانه  
وذاك وجه الجمع بين ما روي  
في ذا وضده بإسناد قوي  
ويستحب كتبه بالأسود  
وكرهوا كتبه بالمسجد  
وجوزوا الإعراب فيه والنقط  
لأنه أبعد عن لفظ الغلط  
وكرهوا تعشيره بالذهب  
على الشهير بين أهل المذهب  
وقد أتى بالرمز والإشاره  
كما رواه ابن أخي زراره

فِيمَا إِذَا أَتَى الْعِتَابَ قَوْلًا  
فِي ظَاهِرِ نَحْوِ لَيْثٍ وَلَوْلَا  
كَالرَّمْزِ فِي قَوْلِ فَتَى فِزَارِهِ  
إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَاجَارِهِ  
وَضَرَبَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَفَرَّ  
كَمَا رَوَاهُ ابْنُ سُوَيْدٍ نَضَرَ  
وَكَرَّهُوا قِرَاءَةَ لُغَاظِلٍ  
وَفَاسِقٍ وَعَامِلٍ بِالْبَاطِلِ  
وَكَرَّهُوا التَّعْطِيلَ لِلْمَصَاحِفِ  
بِلا تِلَاوَةِ لِشَخْصٍ عَارِفٍ  
وَحَرَّمُوا قِرَاءَةَ بِالْهَذْرَمَةِ  
مَنْ دُونَ تَبْيِينِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ  
وَأَوْجَبُوا إِعْرَابَهُ مَعِينًا  
وَهُوَ مَرُورِي الْكَلِينِي حَسَنًا  
وَلَوْ قَرَأَ بِاللَّحْنِ فِي الصَّلَاةِ  
أَفْسَدَهَا بِلا خِلاَفٍ يَأْتِي

٤٦.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

إذا يكون ممكن التعلّم  
ووقته متسع فلينهم  
وغيره يقرأ بما عرفه  
وليتعلّم الذي عرفه  
تسوية لعالم وجاهل  
ولاحن للفرض والنوافل  
ومثل ذاك القول في التشديد  
وكل ما بين في التجويد  
كالمَد والإظهار والإدغام  
والقلب والإخفاء بالإبهام  
والقصر والترقيق والتفخيم  
وغنة تحصل في الخيشوم  
وأكدوا الأداء بالتدبر  
وكان موسى وهو ابن جعفر  
عليهما من ربنا السلام  
ما عاقب الليالي الأيام

من حزنه إذا قرا القرآنَا  
كأنه مخاطب إنسانَا  
وكان زين العابدين يصعق  
سامعه ونفسه قد تزهق  
لأنه يقرأ بالخشوع  
وبالخشوع مسبل الدموع  
واستحسنوا الترتيل بالصوت الحسن  
وبالحزين أي بما يبدي الحزن  
توسطاً وليس بالرفيع  
مرجعاً باللين والدموع  
وبلحون العرب أي طباعها  
وخالف الفساق في إبداعها  
وما استحبوا غشية فيه ولا  
أن يبلغ الغنا فذاك حظلا  
وندبوا سواك رحمة إذا  
أتت وفي خلافها التعودَا

٤٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وفي الصلاة كرهوا التكرارا  
للسورة الواحدة اختيارا  
في ركعتين غير سورة الصَّمدِ  
في فرضٍ أو نقلٍ وكلِّ معتمدٍ  
وقيل بالتحريم والإفسادِ  
والأحوط الترك على اعتقادي  
وبعضهم قد جَوَّز التكرارا  
للجهر والآية لا اضطرارا  
وفيه عندي نظر لأنَّه  
مخالف المنقول فاعرفنَّه  
ومثله لو كرر الحروفا  
للجمع إذ لم يك ذا معروفا  
ولو نوى بذلك الوجوبا  
أفسد مثل لو نوى المندوبا  
واستثنى الاصلاح ما لم يخرج  
عن الموالاة به للحرج



سوا أتى في كلمة أو حرفٍ  
وليس في تجويزه من خلفٍ  
وتجب الحمد وجوب عينٍ  
في ركعتي فرض الأوليين  
مما سواها وهي والتسييح  
يجب تخييراً وذا صحيح  
وسيما الفاضل في (المختلف)  
وقد روى ذلك خير السلف  
في زايد والثاني عندي أفضل  
كما وعاه المنعم المفضل  
وأسقطاً معاً عن المأموم  
إذ يقتدي بالعدل والمعصوم  
إلا إذا لم يسمع في الجهر  
فيسحب فعلها للأمر  
ويسحب في صلاة السر  
تسيحة وهو صحيح بكر

٥٠.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

ولايؤم لاحن لقاري  
إذ ذاك مبطل صلاة القاري  
والأحوط الإتيان بعد الحمد  
بسورة كاملة كالجحد  
في واجب الصلاة في اختيار  
وذا هو الأصح في اختياري  
فإن قراها وجب التأخيراً  
وعاكساً يلزمه التكريراً  
لها عقيب الحمد في النسيان  
وعنده يقـدح بالبطلان  
وفي احتمال شيخنا الأواه  
تسوية لعامد بساهي  
ونحو هذا قال في المدارك  
كالأردبيلي الإمام السالك  
والجهل كالعمد على المشهور  
في مثل هذا بل على المنظور

وفرعوا على الوجوب ألا  
يقرا عزيمة إذا ما صلّى  
وإن قراها بطلت في العمدِ  
وساهياً قبل بلوغ الحدِّ  
يعدل عنها واجباً وبعده  
كذلك قبلاً والأصحّ ردّه  
وما سوى الواجب في الصلاةِ  
يجب حفظه على الوعاةِ  
كفى به لعدد التواترِ  
وأكدوا سواهما للقادرِ  
وقد أتى لبعضهم مصرّحاً  
لزوم من يقرأ سورة الضّحى  
من بعدها يقرأ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ لكما  
في ركعة والبعض هذا تركها  
وهل إذا وصلها يبسمل  
أو لا وأولاً روى المفصّل

٥٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

ومثل ذين الفيل و الإيلاف  
وفي كليهما جرى الخلاف  
والترك عندي راجح وإن فعل  
بسمل إذ ذلك أولى في العمل  
وليس في جوازه خلاف  
بل وعليه عمل الأسلاف  
والفقهاء غير قول الشافعي  
يمنعه وليس ذا بمانع  
وأنه مهيمن على الكتب  
ومسّه محرّم على الجنب  
ومسّه للمحدثين أصغرا  
تحريمه أراه عندي ظهرا  
وكرهوا للجنب أن يحمله  
أو يلمس الهامش أو يقبله  
ونحوه وتحريم العزيمه  
لو كان بالبسملة الكريمه

ونسـخه بثابـتٍ مقـطـوعٍ  
في متنه قد بـاء بالوقـوع  
كمثله أو متواتر الخبرُ  
والخبر الواحد لي فيه نظـرُ  
ويعه محرّم من كافرٍ  
أصلاً وعارضاً وغير كافرٍ  
وجاز يبع الجلد والأوراقِ  
من مثله ليس على الإطلاقِ  
وإنه لحادث مخلوقِ  
في سورة اقترب لـذا تصديقِ  
لكن هذا اللفظ ليس يرتضى  
إذ يفهم الكذب لقول المرتضى  
ومارووه ليس بالمخلوقِ  
أي ليس مكذوباً فخذ تحقيقي  
شاهده في العنكبوت يحكى  
في قوله وتخلفون إفا

٥٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وكلّ من مات وليس عارفا  
إمامه كان لذنب قارفا  
علّم في القبر لكي ينالا  
ثوابه من فضله تعالى  
وفي هدية الثواب من تلا  
لغيره وجهان عند النبلا  
والأحسن القصد به إلى النبي  
أو نحوه أو فاضل المهذب  
ويستحب في التلاوة الوضو  
ونحوه كيما يتم الغرض  
ويستحب عندها السواك  
مؤكّداً والأفضل الأراك  
وأفضل المواضع المساجد  
إلا لمعانع وكلّ وارد  
وأن يكون جالساً مستقبلاً  
وذا وقارٍ خاشعاً إذا تلا

وَهِيَ فِي الْحَمَامِ لَابَأْسَ بِهَا  
إِلَّا لِقَصْدِ نَغْمَةٍ فانتبهها  
وختمه في جمعة مستحسن  
ومذهب التفصيل عندي أحسن  
ويقرأ القرآن للآخرة  
لا طلب الحطام أو للسَّمعةِ  
وسنَّ الاستماع بالإنصاتِ  
لعلَّ رحمةً إليه تأتي  
ثمَّ إذا الحال دعت لمحوه  
خوف البلاء وهضمه ونحوه  
فالأفضل الغسل بطهر الماءِ  
أو دفنه في موضع خلاءِ  
وفي جواز الحرق والتمزيقِ  
تأمل عند ذوي التحقيقِ  
وجايزاً إذا أتى القيامُ  
فإنَّه لمثلُه الإعظامُ

٥٦.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وهكذا تقبيلُه مسنونٌ  
وقد جرت بفعله السنونُ  
ويؤخذ الأجر على التعلّم  
مشترطاً وقيل بالتحريمِ  
وليس مكروهاً بأن تسمى  
سورة نوح والضحي وعمّا  
والأفضل القول بلا منازعه  
السورة المذكور فيها القارعه  
ويجب السجود للتلاوة  
لقارئ ومنصت في الأثبتِ  
وبعضهم أوجب بالسّماعِ  
واحْتِجَّ بالنص وبالإجماعِ  
لكنه معارض بأقوى  
فتوى واجماعاً ونصاً يروى  
موضعه في أربع من السّورِ  
وهي العزائم كما قد اشتهر



في كل آية لدي انتهائها  
لافرق في ذا الحكم بين أيها  
والفرق عند صاحب المعبر  
وغيره ما صح للمعبر  
وهو سجود واحد قد جردا  
من فعل تكبير إذا ما يتدا  
وندب التكبير عند الرفع  
من السجود وهو فضل مرعي  
وفي الطهارة والاسْتِقْبَالِ  
والستر والذكر وكل حال  
معتبر في واجب السجود  
قولان والأحوط كالسجود  
وفعله عند حصول السبب  
فوراً ونية الأدا لم تجب  
ويستحب في مواضع آخر  
كواحدٍ وعدّها إحدى عشر

٥٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

على الأصح والأداء أولى  
أو القضا إذ جاء هذا قولاً  
ويتكرر بتكرار السبب  
ولو تكرر الذي به وجب  
أو كان للتعليم قد تلاه  
والأفضل الذكر الذي رواه  
أبو عبيدة الجليل الحنذاً  
عن باقر للعلم كلاً بدأ<sup>(١)</sup>

---

(١) كذا، والصواب: «بِزاً»، أي غلب أقرانه.

## الباب الثاني: في كونه محروساً عن الزيادة والنقصان

ما هو بين الدفتين حاضر  
وليس فيه زايد وقاصر  
لا ريب فيه شاهد بحق  
كذلك في الحجر دليل صدق  
كذلك الباطل لا يأتيه  
أقوى دلالة لنا عليه  
وكل من صنف في الأصول  
كالأمدي وصاحب (المحصول)  
وجعفر محقق الشريعة  
والمرتضى مصنف (الذريعة)  
ثم المفيد والجليل الطوسي  
والباقلاني والفتى الطرطوسي

٦٠.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

مصرح بأنّه قطعيّ  
في متنه وأمره جليّ  
وقد روى هاشم الجعفيّ  
روايةً سندها نقبيّ  
في أنّ عدد آيه سبعة عشر  
ألفاً وفي مضمونها يأتي النظر  
فينبغي تأويلها إما بأنّ  
الآي ليس هكذا وذا حسن  
وأنه من قبل نسخ وقعا  
وليس تأويلاً بذا ممتنعاً  
أو أنّ هذا عدد الذي أتى  
دون الذي في جمعه قد أثبتا  
وليس هذا خالياً من نظر  
لكونه معارضاً فلينظر  
بقوله يا أيّها الرسول  
فاصدع بما تؤمر يا خليل

الباب الثاني: في كونه محروساً عن الزيادة والنقصان.....٦١

أو أنه في الجمع أي جمع علي  
لكنه لغيره لم يصل  
إلا لمن كان إماماً مثله  
وفيه ما قد مرّ فيما قبله  
وما رووا عن ابن مسعود فلا  
نثبتهُ فهو أعلى منزلاً  
ومثله ما قد رروه عن أبي  
أي ابن كعب في الفنون يا أخي  
وقال شيخنا جمال الدين  
مع حرصه في طلب اليقين  
وأنه قد طبق البررّين في  
كلّ فضيلة وكلّ شرف  
في خير كتبه كتاب (التذكرة)  
بمثل ما قلنا فكن معتبره  
وقال أيضاً في جواب السيد  
أعني مهنا بن سنان الأوحدي

٦٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

بأنه لو لم يكن كما زبرُ  
تطرق الطعن لكل معتبرُ  
في معجز النبي وهو باطل  
لا يرتضيه فاضل بل عاقل  
ونحوه الشيخ الفقيه الأقدم  
أي ابن بابويه المعظم  
في الاعتقادات مصرح بما  
قلنا وخطبنا هناك وافهما  
وجعل الزايد ما سواه  
من صحف أنزلها الإله  
وهكذا الشيخ الشهيد قال  
في عدة أكرم به مفضالا  
سنة آلاف وست مئة  
ست وستون لها قد تلت  
ونحوه المقداد في (الكنز) ذكر  
وذا مقارب لعهد مستطر

الباب الثاني: في كونه محروساً عن الزيادة والنقصان.....٦٣

وجاءت الأقوال في خلافه  
فبعضهم ما زاد عن آلافه  
وبعضهم زاد عليه وبذا  
خمسة أقوال وكلّ نبذا  
إذ ليس فيها عدد تواترا  
ولا موافق له كما ترى  
وهكذا الجلال في (الإتقان)  
في غاية التصريح والبيان  
بأنه في أصله قد جاء  
أخا تواتر وع الأجزاء  
كحكم أصله بلا نزاع  
لكونه موفر الدواعي  
إذ ضبطوا حروفه تعدادا  
وضمّوا آياته الأعدادا  
ويّنوا الأجزاء والأسباعا  
وعيّنوا الأنصاف والأرباعا

٦٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وكتبوا مادونه بالخمره<sup>(١)</sup>  
ونحوها كي يوضحون أمره  
وما أتى مخالفا لما مضى  
بأن تغييراً عليه عرضا  
لحكمه الطرح أو التأويل  
لما عليه حصل الدليل  
لأنه مخالف الكتاب  
وما عليه شهرة الأصحاب  
وما روي أن كذا نزوله  
فإنما مقصودهم تأويله  
ولو فرضنا كونه قرآنا  
فهو على حكم الشذوذ باننا  
أو أن هذا كان قبل النقص  
لو سلموه فانعمن بالفحص  
ولم يجوز أحد قراءته  
لذي صلاة فيري براءته

---

(١) الحُمرة: الورس، وأشياء من الطيب. المخصّص ج ٢، ق ٢: ٢٠٠.



الباب الثاني: في كونه محروساً عن الزيادة والنقصان.....٦٥

نعم رأها القاضيان كالخبر  
في حجة بها ولي فيه نظراً  
وبعضهم قد يدخل التفسيرا  
في أصله فيوهم التغييرا  
كذا حكاه الفاضل السيوطي  
وهو حر بالموضع المحوط  
فقد يكون ما رووا محتملا  
لأن يكون من هنا فاحتملا  
وهكذا رواية البنظطي  
فإنها ليست لنقص تعطي  
وقبلها رواية السكوني  
ومرسل ابن مسلم الأمون  
وشيخنا في (مجمع البيان)  
أعني الطبرسي عظيم الشأن  
وافق في ذلك الشريف المرتضى  
وغير ما اختاره قول نقضا



## الباب الثالث: في تواتر القراءات السبع

تواتر السبع عليه العُلما

ء الفضلاء النبلا العظما

ونقلوا إجماعهم عليه

وكلّ حكم راجع إليه

فواجب قبوله معين

وذاك حكم في الأصول بين

أي أنّ كلّ واحد تواترا

بل كلّ راو حرفه كذا يرى

بشروط أن تتفق الأعيان

في نقله فذلك القرآن

لا أن يكون واضح الشذوذ

كتولهم وانفرد الشنبوذي

٦٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآاته ونعوته

بل بعضهم قد نقل الإجماعا  
وزاد بالسبع لها اجتماعا  
وهو المحقق ابن عبد الكافي  
هذا والاحتياط ليس خافي  
وكل ما عن غيرهم قد نقلت  
شدت ولو إلى النبي وصلت  
وقد روى ابن بابويه أنه  
لسبعة أنزل فاعرفته  
فصح تعويلي على ذا الخبر  
لكونه في سند معتبر  
ونحوه ما زاد فوق العشره  
وبعض الجائز فيها حصره  
وجوزوا الثلاث كالسبع وذا  
غير بعيد أن يرى ويحتذى  
وما رواه البعض أن واحدا  
منها هو الجائز ليس زائدا

فواضح البطلان عند من عرف  
ومن قواعد علومه اغترف  
وها هو الطوفي قد صرح به  
وشيخ نيشابور فافهم وانتبه  
وما تمسكوا به دليلاً  
فإني وجدته عليلاً  
منه نزوله بحرف واحد  
من عند ربنا المليك الواحد  
لكن هذا الاختلاف أت  
جميعه من قبل الرواة  
كما أتت رواية الفضيل  
ثم زرارة الفتحي الجليل  
لأن معنى الحرف ليس واضحاً  
وليس في بعض المعاني راجحاً  
ولو على التسليم قلنا إنه  
هو القراءة لها عينه

٧٠.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآته ونعوته

فإنه غير مناف أصلاً  
لأنه قد كان فرداً يتلى  
لكنه صلى عليه الله  
وآله الرّاقين مرتقاه  
من ربه قد طلب التخفيفا  
في دينه أكرم به حنيفا  
والله قد أجابه لذلكا  
فصار مغبوطاً بما هنالكا  
حتى انتهى إلى الحروف السبعة  
وذاك منه رحمةً للأمة  
وفي الصحيحين مصرحٌ بذا  
كذا النسائي لتدرِ المأخذ  
ونسبة الخلاف للرواة  
أي في الذي به الرسول أت  
قال الإمام إنه في الواقع  
بواحد أتى بلا ممانع

الباب الثالث: في تواتر القراءات السبع ..... ٧١

لكنهم عن النبي كذبوا  
وعنه بالسبعة أيضا نسبوا  
وليس هذا ببيعد المعنى  
على لبيب بالمعاني يعنى  
وبعضهم أورد فيها خلا  
بأنها قد خالفت ما نقلنا  
من الصحيح في القياس يروى  
وفاشياً عند كثير يروى  
كما أتى في سورة الأنعام  
من قتل أولادهم للشامي  
وليس هذا واضح الإيراد  
بل إنه متضخ الفساد  
لأن من يقرأ ليس للغة  
ولا لرأي ودليل بلغه  
بل الذي صح له في النقل  
لازمه متغيماً للفضل

٧٢.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

وليس شرطاً أن يكون أفصحاً  
من غيره في ذي اللغات أرجحاً  
بل الفصيح في الجواز كافٍ  
وذا على اللبيب غير خافٍ  
فصار مسموعاً وهذا يسمى  
مستعملاً وذا إليه ينمى  
هذا وقال الفاضل ابن مالك  
أكرم به من كاملٍ وسالكٍ  
وعمدتي قراءة ابن عامرٍ  
فكم لها من عاضدٍ وناصرٍ  
ولو فرضنا أن فيها مثل ما  
قال لكان مثل يأتي وكما  
وأنته استثنى من القياس  
وذاك واضح بلا التباس  
كما وعاه السعد في (المطوّل)  
مصرح به بلا تحوّل



ومثله ابن مالك في شرحه  
لنظمه فإن ترده فأنحه  
وأخرون اعترضوا وقالوا  
ليس تواتر هنا يقال  
لأنهم في العد سبعة وذا  
ليس بعيداً يقتدى ويحتذى  
فضلاً عن الحرف الذي به انفرد  
أحدهم وليس ذا بمعتمد  
إذ المراد ما أفاد العلماء  
بأي عد في الكلام ينمى  
بل إنني أقول كل حرف  
في كل عصر قد روي بألف  
ومثل ذا حكاه في النفود  
عن كل شيخ فاضل مجيد  
وليس فرق بين جوهر الكلم  
ولا إذا أتى لكل من علم

٧٤.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

كذا أفاد شيخنا المجلي  
أعني جلال الدين بحر الفضل  
في شرحه على كتاب السبكي  
وذلك الحق بغير شك  
إذ قد وعيت مثله ممن سلف  
من الذي في فضله لا يختلف  
والحاجبي بين ذين فرقا  
ورده عليه من قد حقا  
بأنه كما تواتر القدر  
لذلك الهيئة عند من نظر  
وكل واحد بحيث ما ذكر  
لغيره وإن هذا قد أثر  
عن كل جبر فاضل نحري  
كشيخ نيسابور في التفسير  
والسيد الفاضل ذاك الفخر  
حققه على حواشي (النشر)

وليس بين جائز تفاضل  
إلا على ما قد وعاه الفاضل  
في (المتهى) وفيه عندي نظر  
إذ كلها قد صح عنه الأثر  
وما حكى عن قوله بيانا  
وإنني أظنه استحسانا  
ونحو هذا قاله الطيالسي  
وذاك عندي قول كل قائل  
إلا إذا الإجماع منا انعقدا  
على خلافه به تعبدا  
كترك بعض منهم للبسملة  
إذ لا يجوز في الصلاة فاعقله  
واعتقد الإجماع أيضا منا  
على جواز أي حرف عنا  
ورجحووا الخلط بشرط ألا  
يبين إعرابا به مختلا

٧٦.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقرآته ونعوته

وكرهوا التجريد والتفريدا

أي جعل بعض حرفه فريدا

وفي العراقيين أراه قد شهر

ويمن والهند مثل ما ذكر

وليت شعري ما الذي حداها

في حجة من دون من عداها

وجملة<sup>(١)</sup> على الذي قد ألفا

شيعاهم أظنه مختلفا

---

(١) أي ومجموعة منهم.

## فصل [ في أماكن نزول القرآن وأقسام آيه ]

تقسيمه علي طريق حسن  
فمنه مكّي ومنه مدني  
والثاني ما قد جاء بعد الهجره  
وذا هو الذي عليه الشهره  
وغيره يوصف بالمكّي  
وفيه غير قولنا المحكي  
وبعضه بغير هذين نزل  
بجحفه ومقدس أيضاً حصل  
ومنه صيفي مع الشتائي  
ومنه أرضي مع السمائي  
ومنه ليلي ومنه يومي  
ومنه قرشي ومنه تومي

٧٨.....الكامل في فضل القرآن الكريم، وقراءاته ونعوته

ومنه ذو تشابه ومحكم  
ثم مؤخر كذا مقدم  
ومنه ظاهر كذا مصرح  
ومنه مجمل ومنه موضح  
ومنه منسوخ ومنه ناسخ  
يعرف ذلك اللبيب الراسخ  
وفيه مطلق مع المقيّد  
وفيه منطوق بكل مقصد  
وفيه مفهوم له أقسام  
في بعضها تختلف الأحكام  
وفيه أمر ثم نهى وكذا  
وعد بخير ووعد مضددا<sup>(١)</sup>

---

(١) في البيت إقواء.

## فهرس المحتويات

- ١١ ..... كلمة المؤسسة
- ١٣..... الكامل في فضل القرآن وقراءاته ونعوته
- ٢١..... الباب الأول: في فضل القرآن
- ٣٧..... تنبيهات
- ٥٩..... الباب الثاني: في كونه محروساً عن الزيادة والنقصان
- ٦٧..... الباب الثالث: في تواتر القراءات السبع
- ٧٧..... فصل: في أماكن نزول القرآن وأقسام آيه
- ٧٩..... فهرس المحتويات